وضعه بين أيدي الجيش ينهالوا عليه ضربا واسئلة عن كيفية اعتقاله ، وفي وقت كهذا ومن خلال اسئلة عامة عن نشاطاته ، ينهار ، ويدلي باشياء ليس لها اي علاقة بمسألة القبض عليه . في معركة الكرامة اذار ٦٨ القي القبض على عدد من الفدائيين واحتجزتهم قوات الاحتلال كاسرى وبالطبع حققت معهم (وهذا يحصل دائما مع الاسرى في كل انحاء العالم) وفي التحقيق وجهت لهم اسئلة عن نشاطاتهم وما اذا كانوا قد قاموا بعمليات ضد اسرائيل ، وبالطبع عومل الجميع بوحشية وفاشية وهذه طبيعة الاحتلال ، ثلاثة منهم فقدوا شخصياتهم النضالية وتبرعوا بمعلومات عن انفسهم ونشاطهم السابق ومعلومات اخرى عن قواعد المنظمات ، وكانت النتيجة ان كافأهم الاحتلال بأن حاكمهم وابقاهم في السجن مدة محكوميتهم ، أما الباقون فقد اعادهم الاحتلال الى الاردن مرة اخرى ولعل في هذا عبرة لمن يريد ان يفهم .

وما دام هذا اسلوب الاحتلال ومحققيه ، فان تهوين قضية المعتقل أو تهويلها ، وتجاهل بعض جوانبها ، أو اضفاءها له من التكبير والمبالغة عليها واضافة جوانب اخرى لها ، كل هذا يصب في نفس الطاحونة : محاولات مختلفة ومتباينة للاطاحة بصمود المناضل ودفعه لموقف خياني . وفي هذا الباب قد يطرح المحقق سيلا من التهم المضخمة والمبالغ فيها ليشعر المناضل بصعوبة الموقف : انه يطرح الكثير بغية الحصول على القليل ، لا بأس فهذا يساعده ، واذا ما واجه المناضل اطروحات المحقق بالانكار والصمود ، والاستخفاف فانه سيربك المحقق ويفشل اسلوبه دافعا اياه للبحث عن اسلوب اخر أو اقفال ملف التحقيق وتبقى الفرصة متاحة للمناضل ليعيد نفسه ، ويعيد ترتيب افكاره ويزيد من تماسك ذاته وشخصه استعدادا لجولة اخرى أو جولات بعد عقبة تجاوزها .

٥ ــ اسلوب الصديق ، والوحش

هذا الاسلوب من اكثر الاساليب شيوعا ، وفي معظم مراحل التحقيق ان لم يكن كلها وخاصة مع غير المجربين ، وتستعمله المخابرات الاسرائيلية منذ بداية الاحتلال حتى الان ، وهو منتشر في كل مكان ، وهو اكثر الاساليب توريه وتضليلا وخداعا . ومن خلاله او بمصاحبته يجري تنفيذ كل الاساليب الاخرى .

يشترك على الاقل اثنين من رجال المخابرات في كل جولة تحقيق يظهر واحدا منهم بمظهر المجرم السفاح ، قاسي القلب ، فاشي الالفاظ والسلوك ، لا وظيفة له سوى التعذيب ، ومزيدا من التعذيب ، بل ويظهر كمتعطش للقسوة والفاشية والتعذيب والمضايقات والرغبة في الاجرام ويمارس عمليا اقسى انواع التحقيق وابشعها ، محيطا سلوكه هذا بمظاهر الرعب الضرورية ، ومحاولا جهده ان يثبت شخصيته في ذهن المعتقل على هذا الاساس . والثاني : الانسان اللطيف المهذب ، الذي يتشعر بدنه من مرأى التعذيب ، والسلوك غير المتحضر لشريكه ، ويظهر استياءه من اي قسوة او سلوك عنيف او تعذيب ضد المعتقل محاولا جهده انيدافع عن هذا المظلوم ، ويمنحه الحنان والطمأنينة ! انه الصديق الصدوق الذي لا يهمه شيء في الدنيا سوى التخفيف من الام الاسير ، وحمايته من التعذيب ، وطبعا هو لا يملك غير المحاولة ، والامساك بالمحقق الاخر واستنكار وحشيته ، وبالتالي ليس له من سلاح الا اسكات المحقق الاخر ودرء شره شريطة ان يفرغ الاسير ما بجعبته لقاء ذلك !

احدهما يهاجم المناضل والاخر يحمية ، احدهما يكشر ، ويقوم بحركات بهلوانية ، ويهدد ، ويحمل العصاه والاخر يبتسم ، ويطمئن . احدهما يحرم من الماء ، والسجائر ، والذهاب لدورة المياه ، والاخر يقدم الماء ،